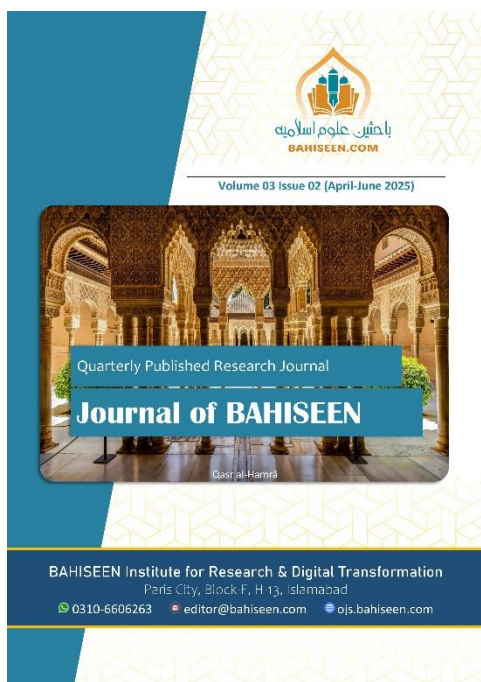




Title

Journal of BAHISEEN

Issue

Volume 03, Issue 03,
July -September 2025

ISSN

ISSN (Online): 2959-4758

ISSN (Print): 2959-474X

Frequency

Quarterly

Copyright ©

Year: 2025

Type: CC-BY-NC

Availability

Open Access

Website

ojs.bahiseen.com

Email

editor@bahiseen.com

Contact

+923106606263

Publisher

BAHISEEN Institute for
Research & Digital
Transformation, Islamabad

السيد المحدث ميان نذير حسين الدهلوي وموقفه عن التصوف

Al-Sayyid al-Muhaddith Miyan Nazir Husain al-Dehlawi and His
Perspective on Sufism**Azim Akhtar**PhD Research Scholar, Department of Aqīdah and Philosophy,
Faculty of Usuluddin, IIUI, Islamabad
Email: azeemakhtar208@gmail.com**Dr. Muhammad Arif**Department of Aqīdah and Philosophy,
Faculty of Usuluddin, IIUI, Islamabad**Abstract**

Al-Sayyid al-Muhaddith Miyan Nazir Husain al-Dehlawi (1805–1902) was a distinguished hadith scholar, researcher, and teacher of the Indian subcontinent, widely known in the scholarly world by the title “Muhaddith of Delhi.” He devoted more than half a century to the teaching and dissemination of hadith, and his services in this field provided the scholars of the subcontinent with a firm intellectual and academic foundation. Among his students were many eminent scholars and hadith experts who later carried forward the mission of promoting hadith sciences across the region. Thus, he is regarded as one of the pivotal figures who played a decisive role in the preservation and development of hadith studies in nineteenth-century South Asia. Regarding to Sufism, Miyan Nazir Husain al-Dehlawi’s perspective was both balanced and scholarly. He emphasized that true Sufism is essentially the purification of the soul, the refinement of character, and spiritual elevation—provided it remains in harmony with the teachings of the Qur’an and Sunnah. However, he strongly rejected those practices and doctrines which, under the guise of Sufism, led to deviation from the Shari’ah and gave rise to innovations—such as the un-Islamic interpretations of wahdat al-wujud unity of being or unorthodox rituals associated with graves and shrines. In his view, Sufism that adheres to the Qur’an and Sunnah invigorates faith and embodies the spirit of religion, whereas detachment from Shari’ah renders it a path of misguidance and deviation.

The scholarly contributions of Miyan Nazir Husain al-Dehlawi were not confined to the teaching of hadith; his intellectual outlook also reinforced the academic and theological foundations of Ahl al-Sunnah in the subcontinent. His stance on Sufism reflects his broader vision that religious life must be rooted in moderation, balance, and unwavering adherence to the Sunnah.

This study will therefore present a detailed account of both his scholarly services and his perspective on Sufism.

Keywords: Miyan Nazir Husain, Sufism, contributions, Perspective, subcontinent

اسمه ونسبه

سيد محمد نذير حسين بن سيد جواد علي بن سيد عظمة الله بن سيد إله بخش بن سيد محمد سيد ماهرو بن سيد محبوب بن سيد قطب الدين الي الإمام زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين.¹

مولده

الوطن الأصلي لسيد نذير حسين هو بلدة سورج جر التابعة لمديرية مونغير، في ضواحي بيهار. وكانت سورج جر بلدة كبيرة على ضفاف نهر الغانج في مديرية مونغير/منغير.² وكان يُطلق على هذه البلدة أيضاً اسم بركنه، أي بركنه سورج جر. وُلد سيد نذير حسين في بلدة الأصلي سورج جر، مديرية مونغير، ضواحي بيهار، في سنة 1225هـ على القول الصحيح.³ ويكتب مؤرخ أهل الحديث محمد إسحاق بختي⁴ عن مكان ولادة سيد نذير حسين:

حضرة ميان صاحب وُلد سنة 1220هـ 1805م في موضع بلتهوا، الذي يقع في مديرية مونغير من ولاية بيهار في الهند. ثم انتقل بعض من أفراد هذه الأسرة إلى موضع سورج جر، الذي يبعد عن بلتهوا بمقدار خمسة أو ستة أميال⁵

التعليم:

كان والده السيد جواد علي يتمتع بمهارة جيدة في اللغة الفارسية، لذا قام بتعليمه الفارسية. وعندما فرغ من الكتب الدراسية الفارسية، بدأ معه في الكتب الابتدائية للغة العربية. أما القرآن الكريم، وكتب الإنشاء، والكتب المختصرة المتداولة، فقد قرأها على المعلمين في وطنه وما حوله من القرى.⁶ عندما بلغ ميان صاحب ستة عشر عاماً، ترك وطنه المؤلف لطلب العلم، وسافر سنة 1237هـ الموافق 1821م، حيث غادر موضع بلتهوا ليلاً خفية مع أحد رفاقه، ووصل إلى پتنا⁷ صادق پور، فأقام نحو ستة أشهر في بيت المرحوم شاه محمد حسين صاحب، ويبدو أنه قرأ هناك ترجمة القرآن وكتاب المشكاة.

وخلال إقامة ميان صاحب في پتنا، وصل السيد أحمد بريلوي عليه الرحمة، والشيخ إسماعيل الشهيد رحمه الله، إلى پتنا مع قافلتهم، وأقاموا هناك خمسة عشر يوماً. في سنة 1237هـ، انطلق ميان صاحب من پتنا إلى دلهي برفقة رفيقه في السفر المولوي إمداد علي سورج جرهني. وعندما وصلا إلى غازي پور، أقاما هناك فترة قصيرة، وقرأ بعض الكتب الابتدائية على المولوي أحمد علي صاحب چرياكوتي⁸ الذي كان من مشاهير العلماء في زمانه. ثم توجهوا إلى بنارس، وأقاما هناك أيضاً. وفي بنارس⁹ باع ميان صاحب كتاباً بعنوان "نور" بأربعة آيات، فاشترى بمبلغها فرساً صغيراً، ثم غادر إلى اله آباد. وعند وصوله إلى الله آباد، التقى بأعيان وأكابر البلدة، وكان من بينهم المولوي سيد زين العابدين. قرأ على شيوخ مختلفين هناك كتب: الزنجاني، ونقود الصرف، والجزولي، وشرح مائة عامل، والمصباح، والضريري، وهداية النحو، وغيرها من كتب الصرف والنحو. كما قرأ أيضاً "مراح الأرواح".¹⁰ وأقام هناك سبعة أو ثمانية أشهر.

من اله آباد إلى دلهي:

انطلق من إله آباد إلى دلهي، وفي الطريق نزل في موضع خواجه فول خانه، سكندر، تحصيل بهوگني، داخل القلعة، وهناك كتب بيده على جدار المسجد:

"بنده فقير امروز وارد مسجد هذا شد"

عبده سيد محمد نذير حسين سورج جرهني

المرقوم في التاريخ: پنجم ماه رجب المرجب 1238هـ¹¹

وهكذا خرج من وطنه سنة 1237هـ، فوصل إلى دلهي بعد قرابة ست سنوات، في سنة 1243هـ. وفي دلهي، أقام في بيت مفتي أول، المولوي شجاع الدين، أحد أبناء وطنه. وبعد عشرة أو خمسة عشر يوماً، توجه إلى مسجد جر پنجابيان، مسجد

أورنك آبادي، فحضر عند الشيخ المرحوم مولانا عبد الخالق صاحب¹² وبدأ بتحصيل العلوم الدراسية.¹³ وقد توفي مولانا عبد الخالق الدهلوي سنة 1261هـ.

ودرس عند جلال الدين الهردي: شرح سلم، حمد الله، شرح قاضي مبارك، وشرح مطالع. ودرس عند مولانا الشيخ كرامت علي الدهلوي الحيدرآبادي: المطول، وتوضيح التلويح، ومسلم الثبوت، وتفسير البيضاوي، وتفسير الكشاف حتى سورة النساء. ودرس عند بهاولدين العاملي: خلاصة الحساب، وقوشجي. ودرس عند المهندس المولوي محمد بخش، المعروف بتزيت خان: تشريح الأفلاك، وشرح چغميني. وباختصار، فقد أتم خلال خمس سنوات دراسة الكتب الدراسية في مختلف العلوم والفنون على يد كبار المشايخ المعروفين، وتفوق على جميع أقرانه وزملائه.

ودرس عند حكيم نیاز أحمد سهسون علم الطب، وفي المعقول والمنطق: كتاب ملا حسن¹⁴

مؤلفاته:

لقد قضت حياة شيخ الكل السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي كلها في التدريس والتعليم، ولذلك لم يتمكن من التفرغ للتأليف والتصنيف.

ومع ذلك فقد كتب أجوبة كثيرة على أسئلة الناس، وجمعت في صورة فتاوى، وطبعت باسم فتاوى نذيرية. وقال رحمه الله قبل وفاته بسبع وعشرين سنة: "لو كان قد احتفظ بنسخ جميع فتاواي، لكانت على الأقل مساوية لأربعة أضعاف فتاوى عالمكبرى عرفه في الحاشية، لكن لم يكن يخطر هذا ببال أحد آنذاك، أما الآن، فالشريف حسين بدأ يحتفظ بنسخها".¹⁵

معيار الحق:

تعد كتاب "معيار الحق" للسيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي من أعظم مؤلفاته الجدلالية. فهي ليست من كتب الفروع الفقهية، بل هي كتاب في أصول التقليد، وقد اجتنب فيها كل ما لا طائل منه اجتناباً كلياً، واستخدم فيها منهج النقد بدقة بالغة. أما المصادر التي استشهد بها، فكلها من كتب أكابر أهل القرنين¹⁶

مكاتيب نذيرية

تحت عنوان "مكاتيب نذيره" طبعت رسائل السيد محمد نذير حسين صاحب، وذلك بعناية جناب مولوي سيد محمد عبدالرؤف صاحب وتنسيق جناب مولانا مولوي سيد محمد شريف حسين صاحب، المعروف بخلف الرشيد وشيخ الحديث، ميان صاحب فردوس مكان، ناظم دار المطالعة النذيرية العامة، دلهي، وقد صدرت عن مطبعة محبوب المطالع البرقي پرتغ وركس دلهي. هذه العبارة مقتبسة من غلاف الطبعة الأولى لـ "مكاتيب نذيره".

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

إن مكانة السيد العلمية عند معاصريه من العلماء والمشايخ الكرام ظاهرة كالشمس في رابعة النهار، وكلهم معترفون بفضلهم ومنزلتهم، وقد أفاضوا في الثناء عليه. يلقب السيد بشيخ الكل في الكل، وقد بين تلميذه الرشيد وأول من كتب ترجمته المفصلة، أبو محمد محفوظ بن مولانا حافظ أبي محمد عبد الله الجيراوي، مكانته العلمية ومنزلته بقوله: وقد كانت عظمتهم في ميدان العلم والتقوى مسلّمة إلى درجة أن شاه إسحاق نفسه تولى أمر زواجه رغم غريته، فعقد له النكاح، وحرص على حضور وليمة العرس بنفسه.

ونقل مولانا شمس الحق الديانوي عن الشيخ أحمد بن أحمد بن علي التونسي المغربي، نزيل مكة، أثناء لقائه به في مكة، في مدحه للسيد، قوله:

"لا يوجد مثله في الأرض"¹⁷

كتب مولوي أبو الحسنات محمد عبد الحي المرحوم اللكنوي، في رسالة إلى مولوي حافظ عبد المنان، بتاريخ 15 شوال 1288هـ، في مسألة علمية تحتاج إلى تدقيق:

"إذا أمكن عرضها على مولوي نذير حسين صاحب، فهو أمر حسن، لأن لجناب الوالد نظرة واسعة في كتب المحققين، وأنا على يقين بأنه سيعجب بهذا الجواب"¹⁸

وقد كتب نواب صديق حسن خان القنوجي، في رسالة إجازة رواية الحديث إلى نجل ميان صاحب، السيد شريف حسين، معترفاً بمنزلته العلمية، قائلاً: كيف وأبوه شيخ الإسلام ومركز علوم الاستجازة والإجازة، والعالم الخبير، حقيقة ذلك ولجازه، ومن المثل السائر: لا يُفتي ومالك بالمدينة، ولا يُسند والحاكم ببغداد¹⁹

وقد عبّر سر سيد أحمد خان عن إعجابه به بهذه الكلمات:

"جناب مولوي نذير حسين سلمه الله تعالى، زبدة أهل الكمال، أسوة أرباب الفضل والإفضال، مولوي نذير حسين، صاحب استعداد عظيم، خصوصاً في الفقه، فقد بلغ في ذلك من الكمال ما سبق فيه أقرانه، وفي الرواية فليس له نظير اليوم"²⁰

التصوف مفهومه وحقيقته عند السيد نذير حسين الدهلوي

سيد نذير حسين محدث الدهلوي على الرغم من أنه يُعرف كشخصية بارزة في مجال تدريس الحديث، فإن الملايين من أهل الحديث المنتشرين في شبه القارة الهندية هم تلاميذ له. ومع ذلك، كانت هناك صبغة صوفية في فكر سيد نذير حسين محدث دهلوي من حيث العقيدة والسلوك. وقد انتقلت هذه الصبغة والفكر إلى كثير من تلاميذه في ما بعد. إلا أن هذه الفكرة الصوفية كانت مختلفة إلى حد بعيد عن الصوفية المنتشرة في شبه القارة الهندية. كان سيد نذير حسين من الذين خلو من التأثيرات الأعجمية، وكانوا عاملين بالاحسان والسلوك النبوي، وكانوا يتبعون المذهب الحمدي في هذا الباب. لم يكن سلوكه مجرد نظري، بل كان حقيقياً وعملياً. كانت أسس عمله قائمة على الكتاب والسنة. ففي كتابات السيد نجد مظاهر من المعرفة الربانية واتباع السنة بوضوح تام. وقد تناول السيد أيضاً المسائل التي تُعد اليوم من أكثر مسائل الصوفية جدلاً.²¹

أقول: في هذا الزمان، لا يؤيد أتباع مذهب أهل الحديث استخدام مصطلحات الصوفية، لأنهم يدعون التمسك بالقرآن والسنة الخالصين. بينما السيد يتحدث عن بعض المصطلحات الصوفية بتفصيل، ويقبلها بمعاني الاحسان والسلوك من أجل تطهير النفس. ولكن في أفكار السيد يظهر بوضوح تعريف الصوفية وما يراد به، مما يثبت أن ميان صاحب لم يكن يكره التصوف بحد ذاته، بل كان يكره الفساد الذي طرأ على التصوف.²²

تعريف التصوف عند سيد نذير حسين محدث الدهلوي

في إحدى رسائله، يعبر ميان صاحب عن أفكاره حول الصوفية قائلاً: يجب أن نعلم أن السلف الصالحين، عندما كانوا يطلقون اسم "الفقير"، كانوا يقصدون به الشخص العالم العابد. أي أن الفقير كان ضمن فئة العلماء والعباد. بعد ذلك، جاء اسم "الصوفية والفقراء" إلى الوجود. وكان اسم الصوفية قد أُطلق بسبب زيهيم. وهذا هو الرأي الصحيح. بعض الناس يرون أن الاسم مأخوذ من "صفوة الفقهاء" أو "صفوة الصفا". وبعضهم يُنسبون اسم صوفي إلى "صوفة بن أد بن الطانجة"²³ وكان هذا القبيلة مشهورة بالعبادة والزهد، ولا تزال كذلك حتى اليوم.

إن الفكر الأساسي لميان صاحب يظهر بوضوح من مكاتيبه، حيث كان يعبر عن فكره بشكل صريح في رسائله التي كان يرسلها إلى تلاميذه. ومن أجل معرفة معنى التصوف وحقيقته عند سيد نذير حسين دهلوي، يجب قراءة مكاتيبه حرفاً حرفاً، حيث كان يشرح في أحد مكاتيبه لطلابه مصطلحات التصوف.

هنا أقتبس بعض الأجزاء من مكاتيبه لكي يتضح لنا مفهوم التصوف عند ميان نذير حسين دهلوي، والذي هو أساساً إحسان وسلوك.

اسم هذا المكتوب هو "تحقيق التصوف"، حيث يكتب:

يقول: "في هذا المسألة، يعني مسألة التصوف هناك اختلاف بين سيد الطائفة، الشيخ جنيد بغدادي، ومعاصره الشيخ أبو العباس بن عطار، وقد وردت روايتان عن الإمام أحمد بن حنبل في هذا المسألة،²⁴

وعلى هذا النحو، فالعرب والعجم، والسود والبيض، كلهم سواسية في درجاتهم إلا من يخاف الله ويتقيه. وإن هذا التقى هو الذي يكون متساوياً في درجاته مع الآخرين، ولكنه في الشريعة هو من يسمى فقيراً²⁵ وهو المحتاج إلى الله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾²⁶

ويكتب:

"الحديث عن الصوف بفتح الصاد هو بمعنى الصوف أو جلود الحيوانات، وكذلك نوع من الأقمشة أيضاً. يُسمى الصوف بجميلة غنم أو شاة، وكل من يلبسها يفرق بين الفقراء والأمرء. هذا هو في حال لبس الصوف الخشن أو الناعم. كثير من الجهلة من يلبسون ثياب الزهد لتكريم أنفسهم، فيظن الناس أنهم كبار بسبب هذه الثياب، فيلبسون الجبة أو الجلباب ذو الأكمام الكبيرة ويضعون أشياء فاخرة في هذه الثياب، مع إرفاق هذه الأقمشة على سبيل الزهد، ولكن ذلك ليس الزهد الحقيقي. الأشخاص الذين يتركون كل شيء، لا يتوقعون شيئاً من الآخرين ولا يسألون أموالهم، ويعتبرون أنفسهم أغنياء بالله، هؤلاء هم الزهاد الحقيقيون. أما الذين يلبسون الثياب الفاخرة من أجل الزينة، فهم بعيدون عن هذا الفهم الصحيح."²⁷

ثم يوضح موقفه أكثر في بحثه عن التصوف، حيث يقول:

معاذ الله أن يكون العبد الفقير مشتبهاً في صوفية الكرام رحمهم الله تعالى، أو معرضاً عن أخذ البيعة والإرشاد والتوجيه، بل إنني أخذ البيعة بنفسي، وأهرب من المعاصي والمحرمات الشرعية. في خانقاهي، لا يوجد تعليم للألعاب واللهو أو الأمور الباطلة. من يرغب في الاستماع إلى أحكام الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم، يأتي بشغف، ويكرمني بحضوره، ويستمع إلى تفسير القرآن الكريم والأحكام التي ترد في صحاح ستة من الكتب. أما كتب التصوف، فقد امتلأت بالأحاديث الضعيفة التي رأيتها مراراً وأراها حتى اليوم، فإذا كان من الضروري أن يأخذ الشخص ما يحتاجه من القرآن الكريم والحديث الشريف، فما يمكن أن يكون أفضل من هذا الذكر والانشغال، وما أستفيده أقدمه لأهل الذوق. لا مكان لأهل الوجد والحال في مدرستي، فاعلموا جيداً أنه إذا لم يكن لديهم تقدير للقرآن الكريم والحديث النبوي، كيف لهم أن يحصلوا على معرفة الله والمعرفة الإلهية.²⁸

رفض الشيخ رحمه الله بشدة تدريس كتب التصوف كمنهج، وأوضح أن هذه الكتب مليئة بالأحاديث الضعيفة، بينما هو يقوم بتعليم الأحاديث التي تهذب النفس وتركيها، وهذه هي التصوف الحقيقي.

ثم يكتب قائلاً: في مكتوب

تحقيق الصوفية

ما كتبه لكم هو من أجل تسكين أنفسكم، وأنه لا ضير في أن ترتدوا لباساً جميلاً لكي لا يزعجكم الطموح والتطلع. لكن يجب أن لا تكون هناك تقصير في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي، وفي تثبيت الحق وإبطال الباطل. وهناك كثير من الناس الذين يربطهم بك علاقة، فتعامل معهم بالعدل والإنصاف، فإن ذلك هو ذخرك في الآخرة. الخلاصة هي أنه إذا كان اللباس لا للرياء، فلا خوف منه، وإذا كان لديك نية في جني المال أو في طلب الشرف والكرامة، فعليك بالحذر من لبس الملابس المزيفة والمخادعة التي هي من أسوأ الأشياء، فإنه لا يمكن تصنيف من يفعل ذلك ضمن صفوف الصوفية الكرام. ومع ذلك، بسبب ضيق الوقت، فإنني مضطر لكتابة ذلك بإيجاز، وإلا لكتبت لكم الحالة بشكل مفصل. والسلام خير الختام.²⁹

مكتوب السيد نذير حسين محدث دهلوي: "مشعر باصطلاح صوفية ومعارج ومدارج أهل السلوك"

يعتبر مكتوب السيد ميان نذير حسين محدث دهلوي "مشعر باصطلاح صوفية ومعارج ومدارج أهل السلوك" وثيقة هامة لإصلاح صوفية في هذا المجال. من خلال دراسة هذا المكتوب، يمكن فهم نظريات ميان صاحب في التصوف بوضوح. في هذا المكتوب، قام بتوضيح معنى التصوف الحقيقي وأهمية الشريعة في ضوء ذلك.

في مكتوب إلى مولانا عبد العزيز صمداني³⁰ يكتب ميان صاحب:

"حالة انبساط وانسراح القلب قد كتبت قليلاً منها وأحييت بها جرحي القديم. يا عزيزي! التأخير والتوقف هو من صفات الله تعالى، وما يحصل بعد تأخير يكون مستمراً."

"سلطان الأذكار هو القرآن الكريم، فما تعلمته، استخدمه. الفناء في الشيخ ليس من طريقة أئمتنا، بل الشيخ هو من أجل أن يوصل ما تعلمه من القرآن والسنة أو ما منحه كبار الصوفية الصادقين إلى الطالب. والشيخ ليس قادراً على أن يخرج قدماً خارج دائرة الشريعة."³¹

هنا يوضح ميان صاحب دور الشيخ وعمله. يقول أن دور الشيخ هو تعليم القرآن والسنة، وهو يعتقد أنه يجب على الشيخ ألا يخرج أبداً عن حدود الشريعة.

ثم يضيف ميان صاحب مزيد من التوضيح في التصوف بواسطة أبيات شعرية:

"من يسأل عن حالي، فليقل له: إذا رأي البلبل في الحديقة، يترك الزهور ويتبعني. وإذا رأي البراهمن، فإنه لا يمكنه أن يظل في عبادة الأصنام."

"في الكلام أنا مخفي كما أن الرائحة مخفية في ورقة الزهور. من يريد رؤيتي، يمكنه أن يرى في كلامي."

هنا يوضح ميان صاحب أن تصوفه هو في الواقع مستتر في كلام الله ورسوله. من يبحث عن كلام الله ورسوله، سيجد الهداية من خلاله. ثم يكتب ميان صاحب:

"كلامي هو قول الله ورسوله فقط. قرأت باب الرقاق من صحيح مسلم، وقد تضمن كل ما يتعلق بالتصوف والزهد، وأخذها الدراويش من هذا الباب."³²

هنا، يشير ميان صاحب إلى أن التصوف قائم على الحديث الصحيح، ويشمل باب الرقاق في صحيح مسلم الذي يوضح مبادئ التزكية والزهد.

ذوق التصوف المحدث نذير حسين الدهلوي

كتب الشيخ نذير حسين الدهلوي في إحدى رسائله المكتوب رقم ١٢٩:

لقد أخذت التصوف من أسرة الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي والمجدد رحمهما الله.³³

أما العلامة فضل حسين البهاري، وقد خصّص فيها فصلاً مفصلاً بعنوان التصوف، قال فيه:

"أول ما يُذكر أن جميع الصوفية يرون أن الكمال في العلم بالشريعة والطريقة شرط أساسي، بل عندهم مثلٌ مشهور: الصوفي الجاهل مَسْخَرَةُ الشيطان".

وكان علم الشريعة والطريقة عند ميان صاحب من المسلمات القطعية،

فكان إذا شرح كتاب "صحيح البخاري" وغيرها من كتب الصحاح، يُبيّن نُكَّت التصوف خلالها.³⁴

وكان يوصي تلاميذه بالسعي في تحصيل الشريعة والطريقة معاً.

كلامه لتلميذه مولوي عبد العزيز صمدني من صمدن³⁵

كتب له في رسالة بعد قراءته لمنظومته حميد الكلام ما يلي:

سبحان الله! أطال الله عمرك، فالسعي في الشريعة والطريقة هو جوهر الإنسانية

من فترق بين الشريعة والطريقة فهو أعمى، أما من أُعطي البصيرة فالحمد لله، فإنك من أهلها. فمن جماعة الفقراء الزاهدين الذين قطعوا هذا الوادي الصعب وبلغوا المقصود، فأنت يا عبد العزيز منهم.

فإن التصوف ليس لعب الأطفال، ولا يُنال بالضحك واللعب".³⁶

وكان يشعر بالفرح حين يرى تلاميذه يسيرون على طريق السلوك، ويمتازون المراحل الصعبة، إذ كان يعتبر التصوف طريقًا شاقًا لا يقطعه إلا القليل.

أثر هذا الذوق في تلاميذه

لهذا لم يكن عجيبيًا أن أبرز تلاميذه، الشيخ أبو الوفا ثناء الله الأمر تسري³⁷ — الذي يُلقَّب في المدرسة الأثرية بـ شيخ الإسلام. أَلَّف كتابًا خاصًا حول هذا الموضوع، شرح فيه العلاقة بين الشريعة والتصوف، وبيّن ضوابط محبة الأولياء³⁸ الشريعة والطريقة، أبو الوفا ثناء الله الأمر تسري، مطبعة أهل الحديث، أمر تسري، ١٩٠٩م

السيد نذير حسين ومشائخه الصوفية

إن السيد نذير حسين الدهلوي هو التلميذ الخاص للشيخ إسحاق، وكان الشيخ إسحاق يوكل إليه كتابة الفتاوى بنفسه، كما ورد ذلك في ترجمة المحدث نذير حسين الدهلوي.

وكانت أسرة الشاه ولي الله قد بلغت في ميدان التصوف مرتبة سامية ليس لها نظير في شبه القارة الهندية، فلا شك أن هذه الأفكار الصوفية كان لا بد أن تجد طريقها إلى فكر الشيخ نذير حسين الدهلوي.

ولما كان الشيخ نذير حسين قد نهل من معين الشيخ إسحاق مباشرة، فإني أذكر باختصار بعض الأفكار الصوفية للشيخ إسحاق. الشيخ محمد إسحاق محدث الدهلوي³⁹ هو حفيد الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي وتلميذه الخاص أيضا. وكان الشيخ عبد العزيز يعتني بتربية تلاميذه علميا وعقليا وروحيا، فباع الشيخ محمد إسحاق في الطريقة القادرية، وكان يجاهد في تركيته الباطني باتباع الطرق المتداولة عند مشايخ التصوف. وكان الشيخ محمد إسحاق يقول: عندما يتوجه الشيخ عبد العزيز إلى قلبي، أشعر كما لو أن رذاذ المطر يتساقط على قلبي.⁴⁰

وكان الشيخ محمد إسحاق سعيدا صالحا بطبعه، وقد بلغ مراتب التزكية الروحية بسرعة بسبب البيئة الدينية والأخلاقية التي نشأ فيها. فنال مرتبة الولاية دون أن يمر بمراحل السلوك والرياضة الروحية المعهودة.

فكر المجدد الف ثاني مصدراً آخر

وكان من مصادر تصوف ميان صاحب كذلك فكر الإمام المجدد أحمد السرهندي، الذي قال:

لا يُجَنَّب بعمل الصوفية في الحِلِّ والحَرمة، ففي الملتقط للإمام ضياء الدين الشامي:

عمل الصوفية ليس حجة في الحل والحَرمة، وإنما نَعَدُّهم معذورين، ولا نلومهم، ونَدع أمرهم إلى الله.

فإنما الحجة قول الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله، لا عمل أبي بكر الشبلي وأبي الحسن النوري".⁴¹ ويقول أيضاً: إذا وقع الخلاف بين العلماء والصوفية في مسألة من المسائل، فالصواب يكون مع العلماء. فإن نظر العلماء بفضل اتباعهم للأنبياء قد اخترق كمالات النبوة وعلومها،

بينما نظر الصوفية يبقى محصوراً في كمالات الولاية ومعارفها. فالذي يُستمد من مشكاة النبوة أصدق وأقرب إلى الحق من الذي يُستمد من مرتبة الولاية".⁴²

كتب الميان صاحب إلى مولانا سرفراز علي الكتولوي الآله آبادي رسالة يوضح فيها موقفه، فقال:

«ليس عندي متجر للطريقة أو نظام للمشيخة والمريديّة، بل عندي مدرسة تُدرّس فيها أحكام الله تعالى ورسوله ﷺ، ويُعرّف فيها العبد بربه، ويُعلّم فيها اجتناب القبائح والسلوك في طريق الخير، وتُغرس فيها محبة الخير للناس وعدم إيذائهم. أما أحاديث الرقائق الواردة في الصحاح والمسانيد والمعاجم، فتؤكّد على العمل بها، وإذا رغب تلميذ أو طالب حقّ في التوبة، فأنا أعينه على ذلك.

ومن منهج المدرسة أن الطالب الجديد إذا شرع في دراسة التفسير والحديث وكان صادق الرغبة، أُوصيه بالاستغفار والإنابة أولاً، وإذا حضر أحدٌ جديد إلى المدرسة أو إلى موضع يكون لي فيه وعظّ، وطلب البيعة على التوبة، فإني أقبلها منه. وأبَيّن له في هذا السياق رموز المعرفة بالله وبعض الأمور المكتوبة، فليعدّ هذا تلقيناً أو إرشاداً إن شاء. أما أنا، فعبداً مملوء بالذنوب، لا أستطيع أن أقدر مقدار جرائمي، فكيف أرجو أن أشفع لغيري؟ أوصيكم أن تُداوموا على التوبة في كل حين، فهذه هي البيعة الخالصة لله، وما سواها فلا أعلمه. ما تلقيته من مشائخ الدين أنقله إلى كل مسلمٍ دون تكلفٍ أو بخل. وإذا أحببت الحضور إليّ، فمرحباً بك، فأنت قد قرأت كتب العلم كلها في كهنتو، وسأخبرك بكل ما أعلمه.⁴³

السيد نذير حسين صوفي علي منهج السنة:

كلّ الصفات الرفيعة التي يمكن أن توجد في الصوفي الصادق، كانت متجلية في حياة الميان صاحب. فقد كانت حياته خالية من التكلّف، مليئة بالزهد والدروشة، لكنه لم يكن من أولئك الذين اختاروا الرهبانية باسم التصوف، بل كان على مسافةٍ منها، وكانت سمات الدراويش الصادقين بارزةً عليه. وكان قدوةً حقيقيةً للمتصوفة الحقيقيين.

رغم ما كان له من مكانةٍ وإكرامٍ عند سلاطين عصره، إلا أنه بقي بعيداً عن مظاهر الجاه والعظمة، زاهداً في المال والدنيا. وقد نُقلت بعض الجوانب العملية من حياته في كتاب الحياة بعد المائة، وهي تدل على سموه الروحي في التصوف.⁴⁴

السيد نذير والتواضع:

لقد لوحظ أن بعض الناس، إذا نالوا مقاماً روحياً أو صوفيّاً، صاروا مخدومين لا خادمين، وصار ديدنهم الركوب على أكتاف المريدين صباح مساء، وتحت ستار المحبة والولاء، يرتكب بعض الصوفية المزيفين أحياناً خرافات عظيمة. أما الميان صاحب، فكان إنساناً نقيّاً، وفارساً في الخلق والسلوك، وكان خادماً طوال حياته، لا مخدوماً. وقد كتب تلميذه الخاص، فضل حسين البهاري، قائلاً:

كان للطلبة في المسجد فراشٌ من الحصير المنسوج شطرنجي، أما هو، فكان يجلس دوماً في جميع الفصول وعلى مدار السنة على الحصير الخشن أو الحصير المصنوع من الخيش.

وإذا دخل المدرسة للقاء الطلبة أو لأي حاجة، كان يجلس في صف الأحذية بكل بساطة، دون أن يترك لأحد مجالاً للإلحاح عليه بالجلوس في مكانٍ أرفع⁴⁵

العبادة، والتصوف، والمراقبة والسيد نذير حسين

فالطهارة طريق إلى العبادة، وهي خادمة لها، إذ إن الطهارة لا تُطلب لذاتها بل للعبادة.

وقد كتب الشيخ فضل حسين البهاري:

من صلّى خلف الشيخ ميان صاحب، أو رأى صلاته، وكان له في قلبه ذوق التصوف أو أدنى معرفة بطريقه، فإنه يدرك تماماً أن مثل هذه الصلاة يمكن أن تبني منارة جديدة تتجه إلى عالم الجبروت.

كان الشيخ رحمه الله يستيقظ في منتصف الليل، في الساعة الواحدة، فيتوضأ ويصلي حتى الساعة الثالثة والنصف، أي وقت السحر. ثم يتوجه إلى المسجد، ويجلس في ساحته مشغولاً بالمراقبة وذكر الله تعالى، وكان يكرر الأشعار في مناسباتها، يقرأها بصوت حزين ولحن مؤثر.

وبعد صلاة الفجر، يُلقي درساً في تفسير القرآن الكريم، ثم يُدرّس الحديث الشريف حتى الساعة الحادية عشرة. وكان يحمل في يده السبحة، ويضع يده في جيبه حتى لا يظهر رياؤه، ويظل يشغل بذكر الأذكار المسنونة، ويُدرّس الطلبة في نفس الوقت.

وفي الساعة الحادية عشرة، يذهب إلى بيته، ثم يعود إلى المسجد عند الساعة الثانية عشرة. وكان يُدرّس بين صلوات الظهر والعصر والمغرب، ثم بعد المغرب يعود إلى داره. وقبل الثلث الأخير من الليل وهو أفضل أوقات صلاة العشاء كان يرجع إلى المسجد لأداء صلاة العشاء.⁴⁶

التصوف سيد نذير حسين، وصلاة التهجد، والخلوة

كان الشيخ نذير حسين رحمه الله يعدّ وقت التهجد من أعظم الكنوز التي لا تُقدّر بثمن عند أهل التصوف، ولم يكن يضيّع هذا الوقت الثمين بأيّ حال من الأحوال، بل كان يوصي تلامذته وإخوانه في الدين بهذه الصلاة المباركة، ويبين لهم فوائدها وآثارها العظيمة.

وكان الشيخ يرى أن الخلوة بمعناها الذي يمارسه بعض الصوفية إنما هي رياضة لا فائدة فيها، إذ إن طائفة من الصوفية يلجؤون إلى الخلوة رجاء أن ينالوا بها مقامات خاصة، وليس لذلك سند شرعي يُعتمد عليه.

وكان الشيخ يعلم طلابه ومريديه أن القرب من الله تعالى ونيل المقامات العالية لا يُدرّك بالخلوات، بل كان أهل الله يقومون بالتهجد ولم يكونوا يعتكفون في خلوات، وكان يقول عن نفسه أيضاً: إن كلّ ما نلت من معارف وعرفان إنما هو من بركة صلاة التهجد.⁴⁷

وقد كتب إلى أحد إخوانه في الدين، السيد عبد الغني رحمه الله، عن فضل صلاة التهجد، فقال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد وصلني كتابكم، فعلمت أخباركم. ولا شك أن التهجد من آداب المثول بين يدي أحكم الحاكمين، فينبغي أن يُجعل نُصب الأعين، فهو من أهمّ الضروريات. فإذا فرغتم من الحاجات الضرورية فتطهروا، ثم توجهوا إلى المصلّى. وقد قال الحضرة العلية مرزا مظهر جان جانان رحمه الله: وقت نصف الليل هو قلب الليل، كما أنّ سورة يس قلب القرآن الكريم. وقد نفعني قيام الليل فائدة عظيمة. ويقول هذا العبد الفقير: ينبغي التأمل في معاني سورة المزمل، والقراءة من القرآن المجيد بقدر ما يمكن أمر محمود. أما الخلوات الإصلاحية فلم أستفد منها كثيراً. وما حصل الصوفية على صفاء القلب وسعته بالخلوات، بل بالعناية بقيام الليل. ولكن، قبل ذلك، فرغوا قلوبهم من الدنيا وما فيها. والسلام خير ختام.⁴⁸

ووفي يوم من الأيام قال: لقد مضت خمسون سنة، والحمد لله تعالى، لم تُفتني صلاة التهجد، إلا في مرتين: الأولى حين أصبت بحمى شديدة حتى مكثت عدة أيام فاقدًا للوعي، والثانية أيضاً في حالة مشابهة، وقد قضيتها بعد أن شُفيت.⁴⁹

السيد نذير حسين ومجاهدة النفس:

وكان يختم القرآن الكريم مرتين في قيام الليل.

يقول مولانا فضل حسين: إن محبة الشيخ لله ورسوله ﷺ هي التي غدّت ذوقه في العبادة، وربّته، حتى صارت العبادة لا تُشعره بتعبٍ أو مشقة، بل كانت لذتها تتزايد عند كل تعب ومشقة، لا سيما في رمضان المبارك، حيث كان هناك حال خاص يحيم عليه.

ويذكر أيضًا: أن الشيخ كان يسمع ختمتين للقرآن الكريم كلَّ رمضان في حالة القيام، الأولى بعد صلاة العشاء في صلاة التراويح، وكان الإمام فيها الشيخ حافظ أحمد عالم - فقيه ومحدث، وتلميذه النجيب - يقرأ ثلاثة أجزاء بتجويد وترتيل، والثانية في صلاة التهجد، وكان الإمام فيها حفيده الأكبر حافظ عبد السلام سلّمه الله. ⁵⁰

وبعد ذلك، كان الشيخ يأتي بنفسه إلى المسجد والمدرسة حاملاً السَّحُور بيده لطلبته، يوقظهم ويطعمهم.

الشيخ نذير حسين الدهلوي والكرامة:

الكرامة عند الصوفية ونظرة الشيخ إليها

جرت العادة في كتب التصوف أن تُخصَّص فصولٌ لذكر كرامات الأولياء، وتُروى فيها وقائع يتقبلها العقل أحيانًا، وأحيانًا يَعْجز عن استيعابها.

ولما كان موضوع دراستنا يتناول الشيخ نذير حسين الدهلوي من زاوية تصوفية، فإنه من الضروري أن نعرض شيئًا مما نُقل عنه من الكرامات، ولكن مع ميزان العلم والاعتدال.

يقول الأستاذ تنزيل الصديقي في كتابه: ⁵¹

كان الشيخ نذير حسين صاحب كرامة، غير أن الكرامة الحقيقية في نظرنا هي استقامته الثابتة، لا ما يُروى من أحداث خارقة. فقد أمضى حياته كلها في خدمة القرآن والحديث بإخلاص وتضحية وتجرد، وهذه أعظم كرامة في ذاتها.

البيعة والإمام سيد نذير حسين الدهلوي

لم يكن السيد ميان صاحب يشعر بالحاجة إلى أن يبايع طلابه، فقال:

ما حاجتي إلى أن أبايع تلاميذي، لأنهم جميعًا قرأوا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ من عند هذا العاجز. نعم، لا حرج في بيعة التوبة وبيعة الطريقة. ⁵²

ثانيًا موقف السيد ميان صاحب من البيعة

يقول مؤلف الحياة بعد الممات إن السيد ميان صاحب، باستثناء البيعات المتعلقة بالخلافة والجهاد والثبات والهجرة، كان يبيح المريدين على باقي أنواع البيعة حسب حالهم وصلاتهم. ⁵³

نصائح عند أخذ البيعة:

كان ميان صاحب رحمه الله يوصي ببعض النصائح المهمة عند أخذ البيعة، ويواظب على ذكرها دائمًا.

قال: ليس من طريقتي أن أضع يدي على يد المريد عند البيعة وأخذ منه مالا دون أن أُلْقَنه التوبة من الذنوب معاذ الله! معاذ الله!، أيها العزيز! الدنيا لا ثبات لها، وأبواب المعاش مغلقة، فالذي يقضي نهاره بَعْقَة وكرامة ويقضي ليله في ذكر الله، فهو أحقّ بالثناء: "عمرت در از باد كه از بس غنمت است". ⁵⁴

موقف السيد نذير حسين عن العرس والميلاد

في ثقافة شبه القارة الهندية، تقام سنويا احتفالات بمناسبة "عرس" الأولياء في الأضرحة الكبيرة والصغيرة، وقد أُعطي لهذا التقليد مكانة خاصة ضمن بعض طرائق التصوف. ولكن إذا رجعنا إلى مصادر الإسلام الأصلية فلا نجد فيها أثرا لمثل هذه الاحتفالات والمواسم.

وبما أن الشيخ نذير حسين الدهلوي هو من ورثة مسند الإمام شاه ولي الله، فإن موقفه من هذه الظاهرة له أهمية كبيرة.

فقد عبّر عن رفضه الشديد للعرس، واعتبره بدعة. قال رحمه الله: الذين نشروا البدع وروجوها طمعا في الدنيا، حسابهم على الله، ولا شأن لي بنزاعهم. لا أحبّ العرس، لأنه غير ثابت عن السنة النبوية، ولا نُقل شيء من هذا عن الشريعة. ⁵⁵

المجدد الف ثاني والسماع والرقص

إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الفقهاء التي تدل على حرمة الغناء والرقص كثيرة جداً يصعب إحصاؤها، ولا يُعتمد على حديث منسوخ أو روايات شاذة لتبرير إباحتها الغناء. لم يُفت أي فقيه من فقهاء الأمة في أي عصر بإباحة الغناء، ولم يجوز أحد من العلماء الرقص والضرب بالأقدام، كما هو مذكور في كتاب الإمام ضياء الدين الشامي "الملقط".

وعمل الصوفية ليس بحجة في تحليل أو تحريم شيء، وهل يكفيهم أن نلتبس لهم العذر ولا نلومهم، وندع أمرهم إلى الله؟ والمرجع عندنا هو قول الأئمة الثلاثة: الإمام أبو حنيفة، والإمام أبو يوسف، والإمام محمد رحمهم الله، لا عمل أبي بكر الشبلي ولا أبي الحسن النوري.

أما صوفية هذا الزمان فقد اتخذوا أعمال مشايخهم ذريعة لتثبيت السماع والرقص، وجعلوا ذلك ديناً وعبادة، كما قال الله تعالى: "أولئك الذين اتخذوا دينهم هواً ولعباً".⁵⁶

وقد ثبت من النصوص أن من يرى الحرام حسناً، فقد خرج من الإسلام وصار مرتداً. فكيف يكون حال من يعظم مجلس السماع والرقص، ويعدها عبادة وطاعة؟! الحمد لله الذي عصم مشايخنا من الوقوع في هذه الفتنة، ووقانا الله تقليدهم فيها.

وقد بلغنا أن بعض أولاد المشايخ يميلون إلى الغناء، ويقيمون مجالس السماع وقصص الأولياء في ليالي الجمعة، ويشاركهم بعض الأصحاب. وهذا أمر عجيب. فإن مريدي الطرق الأخرى إنما يحتجون بأفعال مشايخهم، وإن لم يكن ذلك حقاً. فبماذا يحتج أتباع هذا الطريق؟ فإن فعلوا ذلك، فقد جمعوا بين مخالفة الشريعة ومخالفة مشايخهم. فإن لم يكن في ذلك حرمة شرعية، فإن الطريقة ترفض إحداث أمر جديد، فكيف إذا اجتمعت البدعة مع الحرمة الشرعية؟

وأنا على يقين بأن حضرة المرزا أي: خواجه حسام الدين غير راض عن هذا الأمر، ولكنه مراعاة للآداب لا ينهى عنه صراحة، ولا يمنع الناس من حضور هذه المجالس. ولما رأيت أن حضوري قد تأخر، جمعت هذه الكلمات وأرسلتها. فلتعرض هذه النصوص على المرزا من أولها إلى آخرها.⁵⁷

وقال أيضاً: لا تميلوا إلى الغناء والنغمة، ولا تنخدعوا بلذتها، فإنها سمّ ممزوج بالسكر أو العسل.⁵⁸

الهوامش

¹-الحياة بعد المائة بالاردية) مولانا فضل حسين بهاري، حواشي، تنزيل الصديقي، دار ابي الطيب للبحث والتحقيق، كوجرنواله باكستان، 2023، ص: 60 ملحوظة: تم نقل هذا النسب من كتاب حسرة العالم، بينما ورد في كتاب الحياة والممات اسم سيد أفضل بدلاً من سيد فضل، وكذلك وردت إضافة سيد محمود بن سيد داود بعد سيد محمد

²- مونغير مدينة تاريخية تقع في ولاية بيهار بشرق الهند، تُعدّ من أقدم المراكز الحضرية في المنطقة.

Jadunath Sarkar، 'The History of Bengal – Volume II: Muslim Period 1200–1757)، Dacca: University of Dacca، ط1، 1948م، ص 245–247.

³ حسرة العالم بوفات محدث العالمبالاردية) أبو محمد محفوظ الجهراري، مطبع سعيدى كولكاتا، هند، 1903، ص 3. الشيخ ابو محمد محفوظ الشهراري بن عبد الله الشهراري توفي سنة 1348هـ)، يعد من اوائل من الف في سيرة شيخه المحدث الكبير الميانوي نذير حسين الدهلوي.

⁴ كان عالماً إسلامياً بارزاً ومؤرخاً من رواد حركة أهل الحديث في جنوب آسيا. هاجر إلى باكستان بعد التقسيم عام 1947م، وعُيّن ناظم الديوان ومحرفاً لـ"الأعتصام الإسلامي" وداعم نشاطات "مركز الثقافة الإسلامية" في لاهور لأكثر من ثلاثة عقود، وله مؤلفات مؤثرة في التراجم والسيرة والفقه. محمد رمضان يوسف السلفي، مؤرخ أهل الحديث مولانا محمد إسحاق بهتي: حياته وخدماته، دار الرحمن – مؤسسة الوعي الإسلامي، ط 1، 2018م، ص 45–54

⁵ دبستان حديث بالاردية) محمد إسحاق بهتي، مكتبة قدوسيه لاهورباكستان، 2008، ص 27

- ⁶ الحياة بعد المائة للبھاري، ص: 70
- ⁷ (بنته Patna هي عاصمة ولاية بيهار في شرق الهند، وتُعدّ من أعرق المدن المأهولة في شبه القارة. أسّسها الملك أجات شترو في القرن الخامس قبل الميلاد باسم پاتالي پتر، وكانت عاصمة لإمبراطورية ماوريا ثم غُبتا، وظلّت مركزاً مهماً للتجارة والعلم في العصور الإسلامية والمغولية.
- ⁸ (كان مولانا احمد علي العباسي الشرياكوتي من تلامذة المحدث الكبير ميان نذير حسين الدهلوي، وقد ولد سنة 1200هـ، وتوفي 1272هـ ونخل من علوم كبار علماء عصره. تذكّرة علماء الهند، ص 510
- ⁹ (بنارس مدينة عريقة في الهند، تقع على ضفاف نهر الغانج، وتعد من أقدم مدن العالم المأهولة بالسكان. اشتهرت منذ القرون الوسطى بمكانتها العلمية والثقافية، فكانت مركزاً بارزاً للتعليم الإسلامي، وبها مدارس ومكتبات ومساجد مشهورة. وقد خرج منها علماء كبار أثروا الحياة العلمية في الهند وخارجها.
- ¹⁰ (حسرة العالم للجھراوي، ص 3
- ¹¹ الحياة للبھاري، ص 76
- ¹² (السيد محمد عبد الخالق الدهلوي، المتوفى سنة 1261هـ، كان محدثاً، وعالماً ربانياً، وعالماً عاملاً، وغازياً في ميدان الاخلاق والسلوك. وكان من احب تلامذة شاه اسحاق الدهلوي، كما كان صهر المحدث الكبير ميان نذير حسين الدهلوي. الحياة، طبع قديم، ص 148
- ¹³ (الحياة بعد المائة للبھاري، ص 79
- ¹⁴ (حسرة العالم للجھراوي: 3، 4
- ¹⁵ (الحياة، للبھاري: ص 233
- ¹⁶ (حيات نذيربالاردية)عبدالرشيد عراقي، نشریات لاهور، 2007، ص 153، 57
- ¹⁷ (المصدر السابق، ص: 379
- ¹⁸ (الحياة للبھاري، ص: 384-385
- ¹⁹ (الحياة للبھاري، : 386-38
- ²⁰ (آثار الضاديد، سرسيد احمد خان، فريندس بك هاؤس، علي جر هند 1995م، ص 37
- ²¹ تذكّرة نذيرية، محمد تنزيل الصديقي الحسيني، دارابي طيب، نوفمبر 2024، ص 279
- ²² شريعت و طريقت، مولانا عبدالرحمن كيلاي، مكتبة بيت السلام لاهور، ط: 6، 2016، ص 35
- ²³ صوفية بن أد جماعة مشهورة في الجاهلية، وهم بطن من بطون بني مضر، يرجع نسبهم إلى الغوث بن مر بن أد بن طابخة، وكانوا يُعرفون بـ "آل صوفة". وقد اختصّوا بخدمة الكعبة وبشؤون الحج، فكانوا أول من يدفع الحجيج من عرفات، وآخر من ينفر من منى، وكان رجل منهم يبدأ برمي الجمار. وأصل تسميتهم يرجع إلى ما روي أنّ أم الغوث جعلت في رأسه صوفة وأوقفته على خدمة الكعبة، فغلب عليهم هذا الاسم واشتهروا به. قال الجوهري: كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج في الجاهلية، أي يفيضون بهم من عرفات فيكونون أول من يدفع. الجوهري، نقلاً عن الأغاني، ج 21، ص 57، ط. بولاق
- ²⁴ مكاتيب نذيرية ص 232، 231
- ²⁵ مكاتيب نذيرية ص 232، 231
- ²⁶ سورة فاطر: آية، ١٥
- ²⁷ مكاتيب نذيرية، ص 232
- ²⁸ مكاتيب نذيرية ص 234، 233
- ²⁹ مكاتيب نذيرية، مكتوب رقم، 128، به عنوان: تحقيق الصوفيا، ص: 235

- ³⁰ العلامة السيد عبد العزيز الصمدني الفرخ آبادي توفي في رجب 1341هـ / مارس 1933م)، واسمه الأصلي القارئ السيد أبو حميد عزيز أحمد، واشتهر باسم عبد العزيز، كان من أحب تلامذة الشيخ المحدث الميان نذير حسين الدهلوي، ومن أبرز أدباء الفارسية والأردية وكتاب الإنشاء في عصره، وقد عُرف بلقب "عزيز العلماء" دبستان نذيرية، ج3، ص373
- ³¹ تذكرة نذيرية، ج 1، ص: 291
- ³² مكاتيب نذيرية، ص: 184
- ³³ مكاتيب نذيرية، ص ٢٣٠
- ³⁴ الحياة بعد الممأة، للبهاري، ص ١٩٦-١٩٧
- ³⁵ صمدن بلدة تاريخية مشهورة تقع في إقليم فرخ آباد، وقد عُرفت منذ قرون طويلة بأنها مركز للعلماء والأفاضل، ومسكناً للمشايخ والسادة. ووفقاً لإحصاء السكان سنة 2011م بلغ عدد سكان فرخ آباد نحو مليون نسمة تقريباً، وكانت نسبة المسلمين منهم تقارب خمسة عشر بالمائة. دبستان نذيرية، ج3، ص373
- ³⁶ مكاتيب نذيرية، طج، ص ٢٧٠
- ³⁷ بو الوفاء ثناء الله الامرستري 1868م - 1948م) من كبار علماء الهند في العصر الحديث، كان مفسراً للقرآن، محدثاً، مؤرخاً، صحفياً، ادبياً، خطيباً ومصنفًا بارزاً، ولد في مدينة امرتسر. عرف بالقباب عديدة منها فاتح قاديان، رئيس اهل الحديث، اسد البنجاب، ومناظر الاسلام. وكان من الشخصيات المؤسسة لجمعية علماء الهند، كما تولى منصب الامين العام للجمعية المركزية لاهل الحديث بالهند من سنة 1906م الى 1947م، واشتهر بعمله رئيساً لتحرير صحيفة الاهل الحديث الاسبوعية، ثم صار رئيساً لجمعية اهل الحديث بولاية البنجاب. وهو ايضاً من المؤسسين لجامعة المليية الاسلامية. فاتح قاديان سردار اهل الحديث مولانا ثناء الله امرتسري: حيات - خدمات - آثار از محمد رمضان يوسف سلفي، ص25
- ³⁸ الشريعة والطريقة، أبو الوفاء ثناء الله الأمر تسري، مطبعة أهل الحديث، أمر تسر، ١٩٠٩م
- ³⁹ كان الشيخ شاه محمد إسحاق 1200هـ. 1262هـ) حفيد شاه عبد العزيز الدهلوي. وقد خلف جدّه في تدريس الحديث، ومنحه الإجازة والإسناد، ونشر العلوم الدينية. وقد عيّنه شاه عبد العزيز خليفة له، ووهب له جميع كتبه وبيته وما يملك. وبعد وفاته جلس شاه محمد إسحاق على كرسي التدريس، فأحيا مسند الحديث في دهلي من سنة 1239هـ إلى 1258هـ، ثم لما هاجر إلى الحجاز خلّفه على تلك المسند الشيخ شاه عبد الغني المجددي رحمه الله. وفي دهلي نفسها شرع تلميذه الآخر، المحدث ميان نذير حسين، في تدريس الحديث شاه محمد إسحاق كي علمي وفكري خدمات، مقالة نغار، أحمد رضا خان، غفت يونيورستي كوجرانواله، مقالة برائي ايم فل، 2011
- ⁴⁰ (سيد أحمد شهيد، غلام رسول مهر، ص 120، شيخ غلام علي أند سنز، لاهور
- ⁴¹ مکتوبات إمام ربّاني، شبير برادرزلاهور، 2007، المکتوب الرباني رقم ٢٦٦، دفتر أول
- ⁴² مکتوبات إمام ربّاني، شبير برادرزلاهور، 2007، المکتوب الرباني رقم ٢٦٦، دفتر أول
- ⁴³ مكاتب نذيرية، طبعة قديمة، باهتمام مولوي سيد محمد عبدالرؤف، محبوب المطابع دهلي، ط: 1، ص ٢٣-٢٢
- ⁴⁴ الحياة للبهاري، ص199
- ⁴⁵ الحياة بعد الممأة، ص ٢٠٧
- ⁴⁶ الحياة بعد الممأة، ص 198
- ⁴⁷ مكاتيب نذيرية، طج، ص 104، مکتوب رقم 10
- ⁴⁸ مكاتيب نذيرية، طج، ص 104، مکتوب رقم 11
- ⁴⁹ الحياة بعد الممأة، ص 226
- ⁵⁰ الحياة بعد الممأة، ص: 224

- ⁵¹ تذكرة نذرية، طح، ص 316
- ⁵² المكاتيب النذرية، طح، ص 95
- ⁵³ الحياة بعد الممات، ص 224
- ⁵⁴ مكاتيب نذرية، طح، ص 96
- ⁵⁵ مكاتيب نذرية ص 193
- ⁵⁶ الأعراف: 51
- ⁵⁷ مجدد ألف ثاني، تأليف مولانا زوار حسين، ص 616
- ⁵⁸ الدفتر الثالث، مكتوب 34

المصادر والمراجع

- 1 الحياة بعد الممات بالاردية مولانا فضل حسين بحاري، حواشي، تنزيل الصديقي، دار ابي الطيب للبحث والتحقيق، كوجرنواله باكستان، 2023،
- Jadunath Sarkar 2، 'The History of Bengal – Volume II: Muslim Period 1200–1757، Dacca: University of Dacca، ط1، 1948م،
- 3 حسرة العالم بوفات محدث العالم بالاردية أبو محمد محفوظ الجهراني، مطبع سعیدی كولكاتا، هند، 1903،
- 4 مؤرخ أهل الحديث مولانا محمد إسحاق بھتی: حياته وخدماته، محمد رمضان يوسف السلفي، دار الرحمن – مؤسسة الوعي الإسلامي، ط 1، 2018م،
- 5 دبستان حديث بالاردية محمد إسحاق بھتی، مكتبة قدوسيه لاهور باكستان، 2008،
- 6 Romila Thapar، 'A History of India – Volume One، Penguin Books، ط1، 1966م،
- 7 تاريخ الدعوة والعزيمة، أبو الحسن علي الندوي، الجزء الخامس، مجلس تحقيقات ونشريات إسلام، لكنؤ، ص 379
- 8 دبستان نذرية، محمد تنزيل الصديقي الحسيني، دار ابي الطيب كوجرنواله باكستان، 2018م
- 9 حيات نذرية بالاردية عبد الرشيد عراقي، نشریات لاهور، 2007،
- 10 غاية المقصود شرح سنن ابي داؤد، شمس الحق عظیم ابادي، حديث اكاڊمي، فيصل آباد
- 11 مقدمه تحفة الأحوزي، الحافظ ابوالعلا محمد علاء الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ص، دار الفحاء دمشق، ط الاولی، 2011م
- 12 نزهة الخواطر، عبدالحی بن فخرالدين حسني لكهنوي المتوفى 1923م، دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد هند، 1970م، ج 8،
- 13 تاريخ ندوة العلماء، ابوالحسن علي الندوي، دار ندوة العلماء، لكنؤ،
- 14 دهلي اور اسكي اطراف، عبدالحی حسنی، اردو اكاڊمی دهلي، 1988،
- 15 آثار الضايد، سرسيد احمد خان، فريندس بك هاؤس، علي جر هند 1995م
- 16 تذكرة نذرية، محمد تنزيل الصديقي الحسيني، دار ابي طيب، نوفمبر 2024
- 17 شريعت و طريقت، مولانا عبد الرحمن كيلاي، مكتبة بيت السلام لاهور، ط: 6، 2016،
- 18 مکتوبات نذرية، مرتب علامه عبدالعزيز الصمدي، دار ابن بشير قصور، 2022، ص 230، مکتوب باسم مولوي عبد الرشيد
- 19 فاتح قاديان سردار اهل الحديث مولانا ثناء الله امرتسري: حيات – خدمات – آثار از محمد رمضان يوسف سلفي
- 20 الشريعة والطريقة، أبو الوفا ثناء الله الأمر تسري، مطبعة أهل الحديث، أمر تسر، ۱۹۰۹م
- 21 شاه محمد إسحاق كي علمي وفكري خدمات، أحمد رضا خان، غفت يونيورستي كوجرنواله، مقالة برائي ايم فل، 2011
- 22 سيد أحمد شهيد، غلام رسول مهر، ص 120، شيخ غلام علي أند سنز، لاهور
- 23 أرواح ثلاثة، أشرف علي التهانوي، ص 346، مكتبة رحمانية، غزني ستريت، اردو بازار، لاهور

-
- 24 أرواح ثلاثة، شاهان دهلي، أسلاف ديوبند، ط:3، بالاهتمام كتب خاتنة اشاعت العلوم، سهارنفور، هند،
25 شمائ إمدادية، أشرف علي التهانوي، مكتبة أشرفية، شاه كوت، باكستان،
26 مكتوبات إمام رباني، شبير برادرزلاهور، 2007، المكتوب الرباني رقم ٢٦٦، دفتر أول
27 مكاتب نذيريه، طبعة قديمة، بالاهتمام مولوي سيد محمد عبدالرؤف، محبوب المطابع دهلي، ط:1،
28 مجدد ألف ثاني، تأليف مولانا زوار حسين، اداره مجددية كراتشي، 1395هـ